

صفحة الدراسات في «البناء»، أنشئت لتكون مساحة للابحاث العلمية المتعلقة بشتى المواضيع ذات الصلة في قضايا الأمة والعالم العربي.

وهي إذ تتسع لمثل هذه الدراسات تبقى مجالاً مفتوحاً للحوار وطرح الإشكاليات الفكرية

القوة في العلاقات الدولية حالة طبيعية – الولايات المتحدة أنموذجاً

القوة في العلاقات الدولية حالة طبيعية – الولايات المتحدة أنموذجاً

يقارب الكاتب رضا حرب موضوع القوّة في العلاقات الدولية، فيرى أنها البعد الأساس الذي يحكم حركة الأمم سلماً أو حرباً. وبالتالي فإن الحق متوقّف على مقدار القوّة الذي أكدته الأحداث الدولية كافة. لقد أشار بريجنسكي إلى أنّ النزوح إلى القوّة صفة موروثه في الجنس البشري، وبالتالي فهي قاعدة ثابتة في التعاون الدولي.

إن شكل النظام الدولي ومضمونه الذي سبق أن شهده العالم سواء النظام الاحادي القائم أو الثنائي السابق أو المتعدّد الآتي هو نظام ينسجم مع حقائق القوة وتوزيغها كما يقول محمد حسنين هيكل. بعد نشر الجزء الأول هنا الجزء الثاني والأخير.

رضاحرب

لماذا الولايات المتحدة

القوة العظمى الوحيدة؟

قسم الإستراتيجيون «القوّة» الى خمس فئات /مستويات: قوّة عظمى وقوّة كبرى وقوّة اقليمية وقوّة وسطى وقوّة صغرى وقدرات كل دولة تضعها في الفئة الملائمة. في مرحلة ما بعد الحرب الباردة باتت الولايات المتحدة القوة العظمى الوحيدة في العالم، وفي العقد الاول من القرن الواحد والعشرين استفادت من قدرتها ومن عدم وجود خصم في العالم نفسها فبات نفوذها في كل بقعة من المناطق الحيوية في القوة.

تعريف القوة العظمى: وفقاً لتعريف ويليام فوكس للقوة

العظمى «قوة كبرى إضافة الى القدرات الكبرى على تحريك القوّة»، ووفقاً لتعريف اليس ميلر ليمان (عملت ممتلة في المخابرات المركزية السبي أي ايه من 1974 لغاية 1990) للقوّة

عظمى «الدولة التي تملك القدرات لغرض هيمنتها ونفوذها في أي بقعة في العالم، وأحياناً، في أكثر من منطقة من العالم في وقت واحد، وهكذا قد تحقق الهيمنة العالمية». بالعموم، القوة العظمى هي الدولة المهيمنة في العلاقات الدولية وتمتاز على غيرها بقدرتها على ممارسة النفوذ أو إبراز قوتها على نطاق عالمي، الهيمنة على الشؤون العالمية.

تعتبرالولايات المتحدةالقوة العظمى الوحيدة في العالم ولكن الـ«وحيدة» هذه تتراجع بسرعة أمام العودة الروسية والتقدم الصيني. لتوضيح مفهوم القوة العظمى، تُقاس قوة الدولة بحسب نفوذها والقدرة على فرض نفوذها على الصديق والخصم واتساع مجالها الحيوي، وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بالقدرات العسكرية والاستفادة من تراجع القوى الأخرى – ملات الفراغ الذي تركه تراجع بريطانيا في الخمسينيات من القرن الماضي واستفادة من سقوط العو الإيديولوجي للاتحاد السوفياتي) في العقد الأخيرمن القرن الماضي، فمات الفراغ الذي تركه وراه في شرق أوروبا وسعت الى ملء الفراغ في وسط آسيا والقوقاز. اليوم، فقط الولايات المتحدة توفى بالشرط التي تفرضها معايير القوة العظمى.

تملك الولايات المتحدة قدرات عسكرية مائة واقتصادها في أسوأ ظروفه يشكل 30 في المئة من اقتصاد العالم، وهذا يسمح

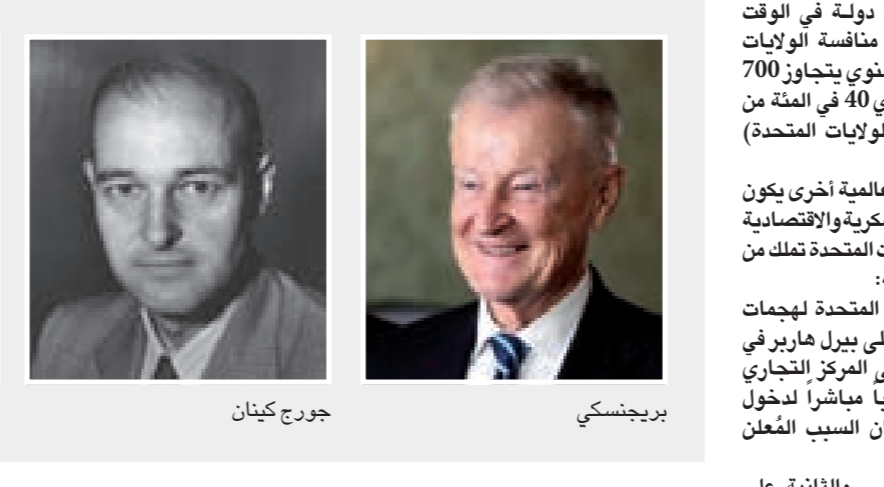
البناء

والسياسية وغيرها، تنشيطاً لدور الثقافة في الصيرورة الاجتماعية.
علماً أنّ الآراء التي ترد على مساحة الصفحة تعبر عن أصحابها وليست بالضرورة مطابقة لقناعات المحرّفة.

لإنّاه انطلاقاً من القناعة الراسخة بضرورة خلق حوار فكري حول القضايا والإشكاليات كافة وما

القوة في العلاقات الدولية حالة طبيعية – الولايات المتحدة أنموذجاً

القوة في العلاقات الدولية حالة طبيعية – الولايات المتحدة أنموذجاً



يشير إلى فترة تاريخية محددة يشهد فيها العالم متغيرات عميقة في توازن القوى يصبح النظام العالمي القائم (القديم) غير صالح لإدارة شؤون العالم، وأصبح من الضروري أن يحل محله نظام عالمي جديد يتعاوى بواقعية مع توازن القوى الناشئ-وبالرغم من التعريفات أو التفسيرات المختلفة للمصطلح إلاأن التعريف الأبسط هو «دول عظمى تمتلك قدرات عسكرية ضخمة تتعاون أو تتنافس على إدارة شؤون العالم». فكان أنّ القوة فرضت النظام العالمي المتهاوي، القوة ستفرض النظام العالمي الجديد. الانتقال من النظام العالمي القديم إلى النظام العالمي الجديد يمرّ بمرحلة دقيقة وحساسة جدا يطلق عليها بـ «المرحلة الانتقالية» وهي المرحلة التي تتشكل فيه ملامح النظام العالمي الجديد، وهي مرحلة خطيرة حيث يشهد العالم نزاعات مسلحة في مناطق حيوية يصعب على القوى المحلية والإقليمية احتواؤها كما حتى تتفق القوى العظمى على التعاون، عندها فقط يظهر الى الوجود نظام عالمي جديد.

كان عامل القوة هو الذي يصنع النظام العالمي الجديد، ومن أبرزها النظام العالمي الذي شكل الخريطة القومية لأوروبا بعد معاهدة وستفاليا التي نقلت الحروب من حروب بين ملوك وأعراف ونبلأء إلى حروب بين الشعوب – حروب قوميات عابرة للحدود الوطنية وفقاً لوصف «آر آن بالمر». علماً أنّ المصطلح استُخدم لأول مرة في نقاط وودرو ويلسون الأربع عشر والتي على أساسها تأسست عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى – الحكومة العالمية – لتكون «الحرب نهاية لكل الحروب». لم يدم النظام الذي نشأ بعد الحرب العالمية الأولى، لأنه لم يستند إلى القانون بل إلى القوة والطعام فشرع الاحتلال تحت مسمى «الانتداب». سقوله كلف البشرية أكثر من خمسين مليون قتيل. بعد الحرب العالمية الثانية نشأ نظام عالمي جديد مستنداً أيضاً إلى القوة التي قسمت العالم إلى معسكرين، معسكر يتزعمه الاتحاد السوفياتي ومعسكر تتزعمه الولايات المتحدة، ووصفه بريجنسكي «كل من المتنافسين على امتداد العالم بث ندأء أيديولوجيا مشربا بالتقالول التاريخي... واستخدم كل من المتنافسين أيديولوجيا في إحكام قبضته على اتباعه ومريديه بطريقة تعيد إلى الأذهان ذكرى زمن الحروب البدينة.»



القوة ستحدّد ملامح النظام العالمي الجديد
مصطلح «نظام عالمي جديد» New World Order

القدس والأقصى بين الحقيقة التاريخية والأساطير اليهودية

القدس والأقصى بين الحقيقة التاريخية والأساطير اليهودية

موترحلة اليهم، منقولة من الديانة الفرعونية....»

لقد استعمل الصهاينة العهد القديم جواز عبور للسيطرة على فلسطين وللحصول على سمة الدخول الأبهة مرّة جديدة، ولم يكن ليتوفى لهم ذلك لو لم يتلاعبوا بالعواطف الدينية، خاصة لدى المسيحيين، فاستحصلوا بذلك على دعم معظم دول العالم. يقول بن غوريون: «تمّة رباط غير منقطع بين شعبنا والأرض مستمر منذ هذه القرون بكامل قوته...» ويقول الكاتب انتون لاغرابيان: «إن قيام إسرائيل، بالنسبة لليهود، معجزَةٌ معاصرة، وتحقيق لوعد الله، الذي طالما انتظروه، وهو الآن هنا، ويوقى العهد مع إبراهيم قائماً إلى الأبد.» ويذكر كولن تشاينين في كتابه «أرض المعاد لمن؟» بأن الكثير من المسيحيين يدعون الادعاءات اليهودية ويورد قولاً لقسيس لب كليتون الشخصي وهو: «إذا أهملت إسرائيل لن يغير كل الله أبداً ... فإن الله يشاء أن تبقى إسرائيل، الوطن الكتابي لشعب الله إلى أبد الأبد.» فهل تساءل هذا القديس وأمثاله بعد قرون هذا من موقع يسوع وإيمانه المسيحي بالله الكوني الذي لا يمكن أن يعجز بين خلقه فيصطفي بعضهم ويرذل الآخرين؟ احتلت إسرائيل نفوذها عام 1967 وسعت مباشرة إلى استعاء أفضل علماء الآثار لكي يبحثوا عن هيكل سليمان في محاولة لتثبيت وجوده الديني والسياسي في هذه المدينة والذي يعود إلى ملكة إسرائيل في القرن العاشر قبل الميلاد، وكانت النتيجة محبطة لتسايمع على مدى عقود. فالعالمة كاتلين كيتيون تقول بعد عمل مضن وحفر ودراسة موضوعية وتقيب مدحن عن هيكل سليمان أكثر من مكان من دون أن نجد أي أثر له، «حتى إذا سمحت الظروف بالتقيب تحت الحرم الشريف وقبة الصخرة، والذي سيكون من نتيجة تخريب مكان على غاية من الجمال والقداسة، فإنّ من المؤكد أنّ المتقنين لن يعفروا على شيء يذكر، لأنّ أرضيات الحرم الشريف تقوم فوق القاعدة الصخرية للتل مباشرة»، فما كان من «إسرائيل» بعد هذا التصريح إلاّ أن منعت هذه العالمة من الدخول إلى الأرض المحتلة. إنّ محاولة التقيب تحت المسجد الأقصى تهدف فقط إلى تدميره كخطوة ثابتة على طريق تهويد القدس والذي لا يتم بوجود معلم يدل على ديانة أخرى وهكذا سيفعلون بكنيسة القيامة. كما كتب المؤرخ عالم الآثار توماس ل. تومسون في كتابه «إسرائيل» القديمة وعاصمتها أورشليم، كما جرى im history، ما يلي: «لقد تم تقديم القرن العاشر قبل الميلاد (ق.م.)، تقليدياً، باعتباره العصر الذهبي لـ إسرائيل» القديمة وعاصمتها أورشليم، كما جرى التحدث عن ملكة موحدة تحت قيادة شاوول فداود سليمان، بسطت سلطتها على مساحة جغرافية واسعة امتدت من النيل إلى الفرات. وكل من هذه التصورات لا مكان لها في الواقع، عندما تأتي لدراسة ووصف حقيقة ما جرى في الماضي، ولما غير موجودة خارج السياق الفعلي التوراتي. وهنا نعرفه عن القصص التوراتي، لا يشجعنا البيّة على التعامل معها باعتبارها تاريخاً.

إننا لا نملك بيّنة على قيام مملكة موحدة، ولا على عاصمة في أورشليم.»
هنا ما توصل إليه الأركيولوجيون الذين لم تسيطر عليهم النزعة الدينية ووجدتهم تمكثوا من تقويم عقلاني لكل ما كتب في العهد القديم، الحركة الصهيونية انطلقت من كلام افتراضي وقرة المعبد بقايسيه التي ورد ذكرها في التوراة ليس اختراعاً يهودياً، لأنّ كل شعوب تلك الأزمنة عرفت آثار والبيئات الأرض. وكثر من الدراسيين شيوها هيكل سليمان بيضض هيكل الممالك الكنعانية يقول المؤرخ اليهودي أرنولد تويني في كتابه (تاريخ البشرية) صفحة 3/2 ما يلي: فوفس الهيكل في القدس على النحو ما أعده سليمان وكما وجدته حزقيا وحزقيا. وقد ينطق في الغالب على بيت إلهي في المملكة الشمالية وعلى هيكل ملوك في عمون وشمش في مواب ويعون في دمشق... أما بخصوص تابوت العهد فيقول الكاتب ناجح العموري في كتابه (الأصول المصرية لتابوت العهد) بأنّ التابوت في الديانة المصرية كان يشير إلى الحياة ما بعد الموت. وإذا صحت مقولة وجود العبريين في مصر فهذا يعني أنهم تابوت لعادات الفراعنة وتقاليدهم خاصة أنّهم كانوا أصحاب حضارة عريقة، ووصل الحد بفرويد إلى القول بأنّ موسى، إن وجد فهو مصري وليس عبرياً، وهو أخذ التوحيد عن اخناتون. ويقول العموري في الصفحة 59 من كتابه ما يلي: «وصار تابوت العهد علامة من العلامات المقدسة في الديانة الجديدة، وهي علامة

دراسات 13

دراسات 13

أكثرها، والتي تفرض نفسها على صاحب القرار والمتقف وقادة الرأي والمواطن في أي موقع كان، كانت صفحة الدراسات في «البناء» هي الترجمة العملية لهذه القناعة أملياً أن تشكل هذه الصفحة مساحة فكرية. سياسية تعنى بهوم الوطن والمواطن، تدرس الحاضر وترسم المستقبل.

القوة في العلاقات الدولية حالة طبيعية – الولايات المتحدة أنموذجاً

القوة في العلاقات الدولية حالة طبيعية – الولايات المتحدة أنموذجاً

والصعود الهندي والعودة الروسية وتماسك محور المقاومة، إضافة الى تنامي قوة بريكس وتوسع منظمة شنغهاي.

يعزو البعض تراجع الولايات المتحدة إلى ضعف حلفائها في المنطقة وأنها تدفع ثمن سياسة المحابية لانظمة استبدادية، ويعزو البعض الآخر السبب إلى قوة خصومها (محور المقاومة) وطرف ثالث يقول إن التحديبات الجديدة التي تفرض نفسها على الولايات المتحدة تدفعها بنقل أولوياتها الى مناطق تحدّ من العودة الروسية وتحد من التقدم الصيني الذي بات يشكل تهديداً حقيقياً لحلفائها في جنوب شرق آسيا ويهدد الهيمنة الأحادية على المحيط الهادئ. كل المؤشرات تؤكّد أنّ المحيط الهادئ حيث هناك نزاعات حادة بين معظم الدول الكبرى والصاعدة على تخوم المحيط: الصين واليابان والفليبين واندونيسيا والبرازيل والولايات المتحدة وأستراليا وكوريتان. المحيط الهادئ لن يبقى هامئاً.

هذا التراجع الأمريكي أنتج مساحة واسعة للتنافس على مناطق النفوذ بين قوى إقليمية – السعودي وتركيا – على قاعدة من يحكم القرار السني يحكم المنطقة. الفارق أنّ السعودي يعرف حجمه ويعرف أنّ نفوذه مرتبط بالادعم الأمريكي، تداعي نفوذه على يد الحوثيين في اليمن بين ليلة وضحاها ويدرك أيضاً أنّ هذا التراجع له تداعيات كبيرة على الاستقرار الداخلي، السعودي غير واهم. على الطرف الآخر، التركي يعيش حالة من «الوهم العثماني» وسقوط بشار الأسد ورقة الخلاص له ولمشروعه. العنبر في التطورات الأخيرة أن الطرفين يفقدان إلى القدرة على قراءة الإستراتيجية الأمريكية التي تقوم على التسليم بنفوذ إيران كقمدمة لحل نهائي لأزمة الملف النووي رغم التعقيدات التي تبرز بين الحين والآخر. الصراعات الدولية تجري على خمسة محاور: الشرق الأوسط وشرق أوروبا ووسط آسيا وبحري جنوب وشرق الصين والقوقاز. في القوقاز ما زالت النار تحت الرماد، الصراع على مناطق النفوذ في وسط آسيا بدأ يشتد منذ 2005 وسيأخذ منحى التوترات العسكرية للضغط على الصين وبالتحديد مقاطعة زنجيانغ انطلاقاً من وادي فرغانا بالاعتماد على الحركات الإسلامية. الصراع في بحري شرق وجنوب الصين يتعلق باحتياطات النفط... لكن الصين تسعى لتحقيق أهدافها من دون الدخول في صدامات عسكرية مع القوى المنافسة، أما الصراع الروسي الأمريكي حول أوكرانيا مرشح أن يتحول إلى حرب باردة. الشرق الأوسط هي المنطقة الساخنة جدا ولا يمكن التغاضي معها بمعزل عن الصراعات في الإقليم الأخرى. المنطقة الشرق أوسطية تمر بمرحلة «إعادة تشكيل» تطاول الحدود الجغرافية والمكونات الاجتماعية ومناطق النفوذ والمجال الحيوي لكل دولة وستكون القوة في العامل البارز.

ما تشهد اليوم هو إعادة تشكيل نظام عالمي جديد ينهي الهيمنة الأمريكية على الشرق الدولي وعلى الإعتقاد على صناعة الحروب ما يتيج مجموعة من الفرص أمام دول كبرى كإيران والبرازيل والهند وقوى عظمى كروسيا والصين كي تفرض نفسها كشريك في إدارة الشأن الدولي والإقليمي. حتى يأتي ذاك اليوم الذي تتفق فيه الدول العظمى والكبرى على التعاون ستبقى النزاعات المسلحة هي المشهد الأبرز.
«المركز الدولي للدراسات الأمنية والجيوسياسية

القدس والأقصى بين الحقيقة التاريخية والأساطير اليهودية



تهويد المسجد الأقصى

ملياتر الدولارات لتنفيذ الإرهاب، وتدمير حضارة سورية ولا يصدر عنهم أي موقف تنديد بما تقوم بأفعله وبمساعدة إليهم من إقامة دولتهم وكانت عاصمتها القدس، وأتهم أقاموا في القدس في يوم سليمان هيكلًا للرب وضعوا فيه تابوت العهد. من هنا يطالبون العالم اليوم، ليس فقط بالاعتراف بيهودية دولة «إسرائيل»، بل بالقدس عاصمة لها. وما تحركهم المتكّرر بالتعدي على الأقصى وصولاً إلى تدميره إلا من قبل فرض واقع جديد يكون مديلاً لتهود المدينة بعد تدمير المقدسات المسيحية والإسلامية من دون الحاجة لإيجاد حجر واحد من هيكل سليمان. جاء في سفر الملوك الأول الإصحاح الخامس ما يلي: «أمير الملك (سليمان) أن يقلعوا حجارة كبيرة حجارة كريمة لتأسيس البيت حجارة مرية ففتحها بناؤو حيرام والجلبون وعلوا والأشباب والحجارة لبناء البيت»، وعلى هذا الكلام لنا ملاحظتان: الأولى أن بني إسرائيل حتى أيام سليمان كانوا لا يزالون يسكنون الخيم ولا معرفة لديهم بناء المساكن لذلك استنجد سليمان بحيرام وبنائيه. والثانية هي تساؤل مشروع عن اختفاء هذه الأحجار الكريمة الكبيرة في الوقت الذي تتنازل آثار حضارات أقدم من «الإسرائيليين» مائلة للعبان في مصر وبلاد الشام وبلاد ما بين النهرين. فلماذا وجدها أحجار الهيكل اخفتت هذا يؤكد ما أثر وهو من أقدس مقدسات اليهود؟ لقد سيطر الفلسطينيون بحسب الرواية التوراتية على تابوت العهد: «وكان تابوت الله في بلاد الفلسطينيين سبعة أشهر».
محمول الأول، الإصحاح السادس، وبعد ذلك استعادة الإسرائيليين وهذا يعني أنّ أعداءهم الفلسطينيين حافظوا لهم على هذا التابوت، فكيف يعقل أن لا يحافظوا هم عليه؟ ولماذا لم يقضي الهابنا، وليس العجب أن يستند اليهود إلى أساطير التوراة لاستمرار باحتلالهم وتعدياتهم. بل للعجب كله أولاً من حكام العالم العربي الذين يدفعون

^[1] إننا لا نملك بيّنة على قيام مملكة موحدة، ولا على

^[2] إننا لا نملك بيّنة على قيام مملكة موحدة، ولا على